بسم الله الرحمن الرحيم

دليل
أولويات الخطاب الوعظي
للجاليات المسلمة في أوروبا

إعـداد

الدكتور محمد سعيد بكر

عضو رابطة علماء الأردن

المدير العام لأحسن الأفكار للتدريب على التنمية المجتمعية

٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فما أحوج مسلمي أوروبا إلى منظومة فكرية قيمية عقدية توعوية متكاملة، تحملهم إلى ما فيه خيرهم، وتعينهم على استبصار الطريق في غياهب ظلمات الغربة المركبة (غربة الدين في آخر الزمان، والغربة عن الأهل والأوطان)، وتكون لهم زاداً إلى نيل السعادة في الدارين، ومن أجل ذلك كان لابد من الوقوف على أبرز أولويات الخطاب الإسلامي بالنسبة للخطباء والوعاظ والمحاضرين والمدربين هناك، لتكون لهم بمثابة دليل مُعِيْنٍ، وخطة مساندة بين يدي تحضيرهم لدروسهم ومواعظهم في المساجد وغيرها، بل وندواتهم ومؤتمراهم بشكل عام، ومن أجل ذلك قمنا بحصر بعض ذلك في عناوين محددة، وأتبعنا كل عنوان بمفاتيح مختصرة، يسهل تناولها، كما يحسن الزيادة عليها لمن شاء.

وإننا إذ نوصي بضرورة تعاطي هذه العناوين وتداولها؛ فإننا نلفت الانتباه إلى عدد من الضوابط عند عرض هذه العناوين عبر مختلف المنابر، ومن ذلك:

١. أن يكون الطرح **أصيلاً وواقعياً** في الوقت ذاته، والأصالة تقتضي استعراض الأدلة من الوحيين (القرآن الكريم والسنة الصحيحة)، وأما الواقعية فتقتضي النزول إلى المواقف الحياتية القريبة للناس وعدم الابتعاد عنهم.
٢. أن يكون الطرح **مختصراً** وفق مذهب: خير الكلام ما قلَّ ودلَّ، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن من مئنة (علامة) فقه الرجل؛ قِصَرُ خطبته، وطول صلاته" رواه مسلم.
٣. أن يكون الكلام **واضحاً ومفهوماً**، وبعبارات جامعة، دون تقعُّر باللغة، على اعتبار أن أبناء الجاليات المسلمة ومن يتابعهم من مسلمي تلك البلاد، مختلفون أو متنوعون في لغاتهم ولهجاتهم.
٤. أن يكون الطرح **جامعاً** قدر المستطاع، وليس مفرقاً لجموع المسلمين، لا سيما مع تعدد مشاربهم ومذاهبهم الفقهية والفكرية، واختلافهم حتى في تلاوة بعض القراءات القرآنية.
٥. أن يكون الطرح **هادئاً** مفعماً بالعواطف الطيبة، ومنضبطاً بالعقل الرشيد.
٦. **الابتعاد عن العبارات العدائية الجارحة للمجتمع** الذي نعيش فيه، وهذا لا ينفي النقد البنَّاء للواقع أو المواقف المختلفة، وبالطريقة غير المباشرة أحياناً.
٧. مراعاة **الوحدة الموضوعية** وعدم تشتيت السامعين.
٨. **التسلسل المنطقي** في الطرح بأن نبدأ حديثنا بمقدمة جاذبة، فعرضٌ مستوعِبٌ، ثم خاتمة جامعة وملخِّصة.

- **ملاحظة: كان هذا الدليل نتاج زيارات متكررة للعديد من الدول الأوروبية منها: إيطاليا، وألمانيا وغيرها.**

أما العناوين المختارة كأولويات للخطاب الوعظي (على سبيل التمثيل طبعاً لا الحصر) فهي:

١. الثبات حتى الممات.
٢. أبعاد وآفاق الانتماء للإسلام.
٣. الهوية والشخصية الإسلامية.
٤. آداب دار المهجر.
٥. استثمار الأعمار.
٦. الرقابة الذاتية.
٧. التفاعل مع قضايا المسلمين.
٨. اعتياد المعاصي، وشؤمها على الفرد والمجتمع.
٩. أولادنا والغربة (نقطة قوة لا نقطة ضعف).
١٠. بلغوا عني ولو آية (نحن دُعاة لا جُباة).
١١. إن الشيطان لكم عدوٌّ فاتخذوه عدوا (اعرف عدوك).
١٢. طلب العلم فريضة (فاعلم أنه لا إله إلا الله).
١٣. قل سيروا في الأرض فانظروا (دعوة للتأمل).
١٤. الحكمة ضالة المؤمن (آفاق وحدود الاستفادة من الآخر).
١٥. من ترك شيئاً لله عوَّضه الله.
١٦. إنما المؤمنون إخوة (رابطة الجسد الواحد).
١٧. الاعتزاز بالإسلام.
١٨. بشِّروا ولا تنفروا (الأمل رغم الألم).
١٩. حدود وضوابط فقه الضرورات.
٢٠. واجباتنا نحو إسلامنا العظيم.
٢١. شرف اللغة العربية وأهمية سائر اللغات.
٢٢. كن في الدنيا كأنك غريب.
٢٣. ماذا قدم المسلمون للبشرية؟!
٢٤. أزمتنا؛ أزمة مدارسة وممارسة.
٢٥. العمل التطوعي والخدمة العامة.
٢٦. قيمة البر والعدل في التعامل مع غير المسلمين (الإنسانية).
٢٧. الحوار العقلي الإيجابي جنباً إلى جنب حوار العاطفة الرقيق.
٢٨. حرص المسلم على السلم المجتمعي في العالم كله.
٢٩. أدب الاختلاف الفقهي والفكري.
٣٠. مستقبل المسلمين في أوروبا.

أولاً: موضوع الثبات حتى الممات:

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ ﴾ آل عمران: ١٠٢

- وقال تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢ ﴾ البقرة:١٣٢

- وقال تعالى: ﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ٩٩ ﴾ الحجر: ٩٩

- وقال صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالخواتيم) رواه البخاري.
- **وللثبات عوامل منها:**

١. الدعاء: (اللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبّت قلبي على دينك).

٢. الصحبة الطيبة: قال تعالى:﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطًا ٢٨ ﴾ الكهف: ٢٨، وقال تعالى: ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢ ﴾ هود: ١١٢

٣.الاستجابة لأمر الله تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا ٦٦ ﴾ النساء:٦٦

٤. تلاوة القرآن العظيم: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ٣٢ ﴾ الفرقان:٣٢

والثبات نعمة ربانية، قال تعالى: ﴿ وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـٔٗا قَلِيلًا ٧٤ ﴾

-٧٤

- الحذر واليقظة لأنه في الوقت الذي نسعى فيه لتحقيق الثبات نجد أن شياطين الإنس والجن يسعون لتحقيق خروجنا عن طريق الاستقامة ... قال تعالى: ﴿ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ٩ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ١٠ ﴾ العلق: ١٠

- الثبات يعني المحافظة على رصيدك في العلاقة مع الله تعالى ثم مع الناس، ومحاولة الحصول على أرباح جديدة تثريك وترقيك في تلك العلاقة بشكل مستمر.

- الثبات تحدي للشيطان الرجيم الذي تفرغ لإغوائنا وأقسم على ذلك، قال تعالى: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾ ص: ٨٢

ثانيا: موضوع أبعاد وآفاق الانتماء للإسلام:

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- الانتماء للإسلام شرف عظيم، ونعمة كبرى، قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ ﴿٣﴾﴾ **المائدة: ٣**

- **وللانتماء للإسلام صور وأبعاد آفاق ومن ذلك:**

- الانتماء له عقيدة: بشهادة التوحيد ومتابعة أركان الإيمان، والتحقق منها وهي: (الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره).
- الانتماء له شريعة: بمتابعة أركان الإسلام، والتحقق منها وهي: (الشهادتين والصلاة والصيام والزكاة والحج).

- الانتماء له سلوكاً: بمتابعة أخلاق القرآن الكريم والاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ ﴿٢٩﴾﴾ **الفتح: ٢٩** ووصفهم بقوله: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٤﴾﴾ **المائدة: ٥٤**

- الدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ **فصلت: ٣٣**

- التوبة والاستدراك عن السلوك الخاطئ أو التصرف المذموم، فخير الخطائين التوابون.

ثالثا: موضوع الهوية والشخصية الإسلامية:

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- يحرص المسلم على شخصيته من أن تذوب في واقع العالم الغربي، من خلال إلفه واعتياده لأحوال وعادات وسلوكات الغربيين.
- يسعى المسلم لأن يدافع عن هذه الهوية بتمثلها، وعدم الخوف أو الخجل منها.
- يتميز المسلم بتوحيده لله تعالى، وبحرصه التام على الشعائر الكريمة، وبأخلاقه الطيبة في كل مكان وزمان.
- يستوعب المسلم معنى شعاره الخالد والذي يردده مراراً وتكراراً: رضيتُ بالله رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولا.
- يتعاون المسلم مع إخوانه المسلمين في أرض الغربة على تعزيز الهوية الإسلامية.
- يحترم المسلم الشعائر الإسلامية كالحجاب والأذان والمصحف وغيرها.
- يعتز المسلم بالقدوات من صحابة النبي صلى الله عليه والسلام وغيرهم من الصالحين.
- يقدم المسلم نفسه بوصفه عالمي الفكرة والدعوة لا مغلقاً ولا محصوراً، (رحمة للعالمين).
- يحرص المسلم على محو الصورة النمطية عن المسلمين والتي عمقها الإعلام الفاسد بالإضافة إلى سلوكيات (بعض) المسلمين الخاطئة، على أنهم أمة رجعية متخلفة، وجماعة إرهابية متطرفة.

- يظهر المسلم أجمل ما عنده، ويبطن كذلك كل روعة وجمال، قال تعالى: ﴿وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا۟ يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾﴾

رابعاً: موضوع آداب دار المهجر:

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- بداية ينبغي التأكيد على أن الهجرة من بلاد الإسلام بلا سبب مشروع مكروهة، وقد تصل إلى الحرام لأنه: (لا هجرة بعد الفتح) رواه البخاري، ولأن المهاجر من هجر ما نهى الله عنه لا من سعى لمعصية الله تعالى في أي مكان يذهب إليه.
- من الأسباب المبيحة للهجرة: طلب الرزق، وطلب العلم، ونشر الدعوة، والبر والصلة.
- ينبغي للمسلم أن يتعرف على البلد الذي يعيش فيه، من حيث العادات والديانة، وأنماط السلوك البشري لدى ساكنيه، وأبرز اهتمامات الناس فيه، ونقاط قوته وضعفه.
- يحرص المسلم على أن يكون عنصر بناء لا عنصر هدم في كل مكان ينزل فيه، فقد هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، فكان فيها إيجابياً بناءً، وكان مما قاله لحظة نزوله فيها: "اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مُدِّنا، وصححها لنا" رواه البخاري.
- يستحضر المسلم هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة، وكيف كان وجوده في المدينة إيجابياً ورجوعه إلى مكة فاتحاً.
- يقدر المسلم مدة بقائه في أرض المهجر، على أن لا يؤثر وجوده فيها على عقيدته هو وأهله وأولاده.

- الهجرة واللجوء مشقة ورزق، وتفاءلوا بالخير تجدوه، قال تعالى: ﴿ ۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ ﴾ **النساء:١٠٠**

- يتأدب المسلم المهاجر بآداب الإسلام العظيم ليكون القدوة الهادية للخلق.
- يستحضر المسلم رقابة الله تعالى حيثما حلَّ وارتحل.
- يتجنب المسلم مواطن الشبهة قدر المستطاع.
- لا يتوسع المسلم باستخدام فقه الضرورات، لأنه مثلما أن الأمر إذا ضاق اتسع، فهو أيضاً إذا اتسع ضاق.
- يتعرف المسلم على الناس ولا يعتزل بداعي الخوف على نفسه، بل ينفتح على الآخرين ولكن بحدود.
- أقرب تشبيه لحالة الهجرة واللجوء بين أيامنا هذه والسيرة النبوية المستنيرة هو مشهد هجرة بعض المسلمين إلى الحبشة، فقد كان لجوؤهم بغرض حماية أنفسهم من جهة، وحماية الدعوة ونشرها من جهة أخرى، وقد وجدوا ما لم يجدوه في مكة من سعة عند ملك نصراني عادل لا يظلم الناس، مما دفعه (النجاشي) ثباتهم وحسن خلقهم إلى اعتناق الإسلام، فرضي الله عنه وعنهم أجمعين.

خامسا: موضوع استثمار الأعمار:

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- الوقت هو الحياة، وهو من ذهب، وهو كذلك كالسيف.
- قد نجد في غربتنا فائضاً من الأوقات إن لم نحسن برمجتها للاستفادة منها، فقد يقترح علينا الشيطان وأعوانه برامج تافهة أو أعمال قبيحة، والوقت هو وعاء الأعمال، فإما لك أو عليك.
- أقسم الله تعالى بالوقت كثيراً: (والفجر، والضحى، والعصر، والليل).

- يعاتب الله تعالى الذين ضيعوا أعمارهم: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾﴾ **فاطر: ٣٧**

- أقسم الله تعالى بأشرف الأعمار وهو عُمر النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ **الحجر: ٧٢**

- يسأل الله تعالى كل واحد منا عن صحبة ساعة... (وعن عمره فيما أفناه).
- الدنيا ساعة فاجعلها طاعة.
- دقات قلب المرء قائلة له
  إن الحياة دقائق وثواني
  فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها
  فالذكر للإنسان عُمرٌ ثاني.
- وسابقوا... وسارعوا.
- واستبقوا الخيرات.
- وإن من أعظم ما نعمُر به أوقاتنا: (احرص على ما ينفعك) ومما ينفعنا:

عبادة الله، تلاوة القرآن، طلب العلم، صلة الأرحام، العمل التطوعي، إغاثة الملهوف، إصلاح ذات البين، تعلم المهارات، اكتساب الخبرات، طلب الرزق الحلال، التدبر والتفكر، ذكر الله تعالى، السير والنظر في أحوال الأمم، حل المشكلات، الاستغفار، البحث العلمي، الدعوة إلى الله تعالى، النصيحة لخلق الله تعالى، تصفح المواقع النافعة...وغيرها.

- تعال بنا نؤمن ساعة.
- قال النبي صلى الله عليه وسلم: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ) رواه البخاري.

- **سادسا: موضوع الرقابة الذاتية:**

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- لابد من التعرف على الله تعالى أولاً بأسمائه وصفاته، واستشعار أن الله تعالى هو العليم الخبير السميع البصير القوي القدير، وأنه بكل شيء محيط، وأنه لا تأخذه سِنة ولا نوم.

- لابد من الانتباه عند الغفلة، قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ **الكهف: ٢٤**

- لابد من استحضار المعية الإلهية، قال تعالى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾ **طه ٤٦**

- وكما نحب أن يرانا الله تعالى ونحن نطيعه، فالواجب أن نحذر من رؤيته لنا ونحن نعصيه.
- قال النبي صلى الله عليه وسلم في تعريف الإحسان: "أن تعبد الله كأنك تراه" رواه البخاري.
- ما أقبح حالنا عندما نلتزم الأدب والطاعة أمام من نعرفهم ويتغير حالنا عند قوم آخرين، والمغترب يسهل عليه العصيان لوجوده بين قوم لا يعرفونه!!.
- ما أقبح حالنا ونحن إذا خلونا بمحارم الله انتهكناها.

- سبحان: ﴿ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾ **الشعراء: ٢١٨**

- لابد من استعراض لحظة عرض الأعمال على الله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ **التوبة: ١٠٥**، وقال تعالى: ﴿يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ﴾ **الحاقة: ١٨**، وقال تعالى: ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ﴾ **ق: ١٨**

- الله تعالى يتحسس أمرنا لينفعنا، ولا يتجسس علينا ليؤذينا.

ربى لقمان الحكيم ولده على قيمة مراقبة الله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ﴾ **لقمان: ١٦**

- الاستقامة هي ثمرة المراقبة لله العليم.

سابعا: موضوع التفاعل مع قضايا المسلمين:

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من لم يهتم لأمر المسلمين فليس منهم" رواه الطبراني (وهو ضعيف) لكن معناه حسن.
- قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) رواه البخاري.
- تباعد الأبدان لا يمنع من تلاقينا في المشاعر والوجدان.
- الذين يصنعون قرارات الضرب والأذى والتنكيل والحصار والملاحقة للمسلمين ليسو بعيدين عنا، فالواجب علينا أن يكون لنا تأثير إيجابي عند دوائر صناعة القرار في أوروبا، لعل في ذلك ما فيه من التخفيف على إخواننا.
- متابعة الأخبار والسؤال المباشر عن أحوال المسلمين، لاسيما في مناطق بؤر الصراع أمر مطلوب وواجب.
- من مقتضيات الولاء للمؤمنين؛ السؤال عنهم وتحسس أخبارهم.
- **من معالم التفاعل المتاحة في أوروبا مع قضايا المسلمين:**

١. الدعاء لهم.
٢. دعمهم بالمال.
٣. الذبُّ والدفاع عنهم.
٤. تشكيل الهيئات والجمعيات المساندة لهم.
٥. التوعية للمجتمعات الأوروبية بما يعانيه إخواننا من أذى وبلاء، والتعريف بقضايانا العادلة في المجتمع الأوروبي.
٦. طلب النصرة من الأوروبيين العقلاء لهم.
٧. إسنادهم بالأفكار الإيجابية والحلول النافعة لأزماتهم، فالذي يفكر خارج المربع قد يأتي بحلول ناجعة أكثر من الذي يفكر داخل المربع.
٨. أرشفة تجاربهم وتحليل ما جرى لهم وتوثيق يوميات مصابهم.
٩. الحزن بآلامهم والفرح بانتصاراتهم.
١٠. تربية أبنائنا على حبهم والشعور بهم وتحضير الجيل الذي ينصر إخوانه.

- **ثامناً: موضوع اعتياد المعاصي وشؤمها:**

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- من أخطر ما يمكن أن نصاب به في أرض الغربة أن نعتاد المعاصي ونألفها، فتصبح أمهات الكبائر بالنسبة لنا مألوفة معتادة، باعتبار أنها اعتيادية في المجتمع الأوروبي.

وهذه هي الغفلة بعينها، قال تعالى: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۚ﴿٦٧﴾﴾ التوبة: ٦٧، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴿١٩﴾﴾ الحشر: ١٩

- والواجب أن نستعين بالله تعالى على التذكر واليقظة: "اللهم أعنَّا على ذكر وشكرك وحسن عبادتك".
- ينبغي الإكثار من هذا الدعاء الجميل: اللهم حبِّب إلينا الإيمان وزيِّنه في قلوبنا، وكرِّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا يا مولانا من الراشدين.
- الحذر من الغفلة واعتياد العادات القبيحة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذابا) رواه البخاري، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها) متفق عليه.
- لا نريد أن نكون كمن طبع الله تعالى وختم على قلوبهم لطول اعتيادهم العادات القبيحة.

- لابد من متابعة الأمر والنهي حتى لا نصبح مثل مجتمع اليهود: ﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴿٧٩﴾﴾ المائدة: ٧٩

- من أخطر ما ينتج عن إلف المعاصي؛ جمود القلب وعدم الخشوع في الطاعة والعبادة.
- الإصرار على الصغائر يحولها إلى كبائر.

يظل الإنسان يعتاد الكبائر حتى يصل إلى مرحلة يرى فيها أن الطائعين هم الشواذ ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴿٨٢﴾﴾ الأعراف: ٨٢ والمطلوب هو: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴿٢٤﴾﴾ الكهف: ٢٤

- وصدق الله: (فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم).

- ولابد من تذكير غيرنا لنذكر أنفسنا، قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ ۖ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ﴿٢١﴾﴾ الغاشية: ٢١

وشؤم المعاصي يُذهب بركة المال والوقت والصحة، ويقلب حياة الإنسان إلى همٍّ وغم، ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ طه ١٢٤، والذكر لله تعالى طمأنينة، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ الرعد: ٢٨

- والحرص على محو الآثام واجب، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن) رواه الترمذي وهو حديث حسن.

- وصدق الله تعالى في فتح آفاق التوبة: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ الفرقان: ٧٠

- **تاسعاً: موضوع أولادنا والغربة:**

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- أولانا وصية الله تعالى لنا، قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ﴾ النساء:١١

- إن معظم المهاجرين والمغتربين في أوروبا إنما خرجوا لأجل طلب الرزق، **كي يؤمّنوا لأولادهم حياة كريمة.**
- إذا بقي هذا المقصد قائماً فبها ونعمت، وأما إن أصبح الضياع يحلُّ في أولادنا فإن الإصرار على البقاء في دار المهجر يدل على أن الهجرة صارت مقصودة لذاتها، وهنا يكمن الخطر.
- أكثر ما يعاني منه أولادنا أوقات الفراغ، وهذا ما يحتاج منا إلى جهد جماعي لنملأه من خلال تفعيل أدوارنا في العمل الجماعي، وإقامة المراكز والمؤسسات والمساجد التي من شأنها أن تحتضن أبناءنا في الغربة.
- أن يكون الوالد قدوة لأبنائه في الحشمة والالتزام مما يدفعهم ليحذو حذو والدهم على طريق الاستقامة.
- الإنسان ابنٌ لبيئته، وفي المجمع الأوروبي مثيرات للشهوات والشبهات لا يقف أمامها كثير من الراشدين، ومن هنا نستعين بالله تعالى من خلال الدعاء لنا ولأولاد المسلمين على العفة والثبات.
- توفير ميادين التنافس والمسابقات بين أبناء الجاليات مطلوب.
- فاعلية الكبار في إصلاح المجتمعات الغربية القريبة منهم، يوفر بالتالي سياجاً آمناً لأبنائهم.

- إذا دقَّ ناقوس الخطر باقتراب الأولاد من الهاوية فالرحيل واجب: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ النساء:٩٧

- ومثل ما قيل في الأولاد يقال في البنات، والحرص على البنات أشدُّ وأعظم.
- الصحبة الطيبة منا لأولادنا مطلوبة، ومتابعة أحوال أصدقاء أولادنا واجب.
- حصر منكرات المجتمع وآفات المناهج الدراسية في الغرب مطلوب لتشخيص الحالة وبالتالي سهولة وصف العلاج، وقد يصعب على أولادنا تعاطي العلاج لكنهم مع الأيام يألفونه... والاستسلام للخطايا والبيئة الفاسدة دون إيجابية مأساة المربين.
- لابد من دراسة كيف استطاع الصحابة الكرام تربية أبنائهم وحماية عقيدتهم في الحبشة.
- كلما تم تأهيل أولادنا ليكونوا (مصلحين) فضلاً عن كونهم (صالحين)، ساعد ذلك في أن يكونوا نقاط قوة لنا ولأمتهم، لا نقاط ضعف، وبالتالي فإننا نسعى ليكون الجيل الثاني والثالث ممن ولد وترعرع في أوروبا من أبنائنا جزءاً من الحل لا جزءاً مضافاً لمشكلاتنا.

- **عاشراً: موضوع (بلغوا عني ولو آية):**

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- اختصر النبي صلى الله عليه وسلم الدين بكلمة واحدة فقال: (الدين النصيحة) رواه مسلم.
- الدعوة إلى الله تعالى فريضة شرعية، وضرورة بشرية.

- المسلم الداعي سراج منير، قال تعالى: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾ ٤٦

- قال صلى الله عليه وسلم: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) رواه مسلم.
- الدعوة فضل وفرض، وهي تكليف وتشريف.
- قال صلى الله عليه وسلم: (لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمُر النَّعم) رواه مسلم.

- سبب لعنة الله تعالى لبني إسرائيل تركهم الأمر والنهي: ﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ المائدة: ٧٩

- لن يقبل الله تعالى دعاءنا إذا قصَّرنا في دعوتنا، لأن الراحمون للخلق بالدعوة، يرحمهم الله تعالى ويستجيب لهم الدعاء.
- يقول ابن تيمية رحمه الله: الدعوة إلى الله تعالى أشرف مقامات العبودية.

١. (بلِّغوا): فعل أمر يفيد التكليف،
٢. (عني): بنسبتها للنبي صلى الله عليه وسلم أفادت التشريف،
٣. (ولو آية) تفيد التخفيف.

- والبلاغ هو البلاغ المبين، بالحكمة والموعظة الحسنة، وأفضل وسائله القدوة الحسنة، يقول إبراهيم بن أدهم: ادعوا الناس وأنتم صامتون، قالوا كيف ندعوهم ونحن صامتون؟ قال: أدعوهم بأفعالكم.

- وأعظم ما ندعو به الناس؛ كتاب الله تعالى: ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾﴾ ق: ٤٥

- وما نالت أمتنا الخيرية إلا بالدعوة، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾ آل عمران: ١١٠، وقال صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه) رواه البخاري.

- الداعية شريك للناس في أجورهم.
- الدعوة حصن للداعي وللمدعو، وطهارة للمجتمع كله.

- المجتمع الغربي يقبل الدعوة الإسلامية العملية بالحكمة وبالخلق الكريم، لأن لديهم فراغاً روحياً لا يملؤه إلا نقاء عقيدة المسلم وحسن سلوكه غير المرتبط بالمادة ... وعلى الرغم مما في هذه المجتمعات من تحديات إلا أن فيها أيضاً فرصاً كبيرة للدعوة.
- الدعوة بالجمال، هي أفضل ما يناسب المجتمع الأوروبي، أي بإظهار جمال دينك وسلوكك الكريم المنبثق عن عقيدتك وعبادتك.

- **الحادي عشر: موضوع العدو الحقيقي (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا).**

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- لابد من أن يتعرف المسلم على أعدائه وأن يحدد علاقته بهم، وأخطر هؤلاء الأعداء الشيطان الرجيم الذي قال: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ١٦﴾ الأعراف: ١٦

- الشيطان يجري منا مجرى الدماء في العروق.

- الشيطان يسوّل لنا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ ٢٥﴾ محمد: ٢٥، ويزين لنا المنكرات.

- الشيطان يقدم لنا المبررات لكل معصية نقوم بها.

- الشيطان يتخلى عنا في أصعب المواقف: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٢﴾ إبراهيم: ٢٢

- الشيطان يُجنِّد من الإنس والجن من يعينونه على إتمام الوظيفة: ﴿وَإِخۡوَٰنُهُمۡ يَمُدُّونَهُمۡ فِي ٱلۡغَيِّ ثُمَّ لَا يُقۡصِرُونَ ٢٠٢﴾ الأعراف: ٢٠٢

- أعوان الشيطان لا يتعبون من الإغواء والكيد والمكر: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ إِذۡ تَأۡمُرُونَنَآ أَن نَّكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجۡعَلَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ ٣٣﴾ سبأ: ٣٣

المسلم يقف ناصحاً لأعوان الشيطان، ويحذر منهم لأنهم : ﴿وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ ٨٩﴾ النساء:٨٩، و﴿وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ ١٠٩﴾ البقرة:١٠٩ و﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ١٠٥﴾ البقرة:١٠٥

- لا يفتح المسلم النار على كل كافر لكفره، بل يصبر في سبيل الله تعالى ويحتسب ويدعو الناس بالحسنى، لكنه لا يقبل أن يُعتدى عليه من أحد: ﴿فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٩٤﴾ ال بقرة:١٩٤

- قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ٢٠٨﴾ ال بقرة:٢٠٨

- وقال تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُۢۚ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا ٥٠﴾ ال كهف: ٥٠

- روى النسائي بسند صحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: (إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرُقه، فقعد له بطريق فقال: تجاهد فهو جهد النفس والمال ، فتقاتل فتقتل ، فتُنكح المرأة ويقسم المال، فعصاه فجاهد، فمن فعل ذلك كان حقاً على الله أن يدخله الجنة).

- وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ ١٢١﴾ ١٢١

- لقد نصب الشيطان رايته ورخّص لنفسه حزباً رسمياً، ولكنه خاب وخسر ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٩﴾ المجادلة: ١٩ ، بل إن للشيطان أولياء يدافعون عنه ويفدونه بالدماء: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ٧٦﴾ النساء:٧٦

- يجد الشيطان لنفسه مرتعاً أكبر في غير بلاد المسلمين فالحذر والاحتياط واجب، وإن كان الشيطان في كل مكان له حضوره حتى في المساجد، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدُه الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ" أخرجه مسلم.

- **الثاني عشر: موضوع طلب العلم فريضة (فاعلم أنه لا إله إلا الله).**

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- يجد المسلم في أوروبا وقتاً زائداً ينبغي أن يصرفه في أبواب الخير كلها، وأعظم هذه الأبواب طلب العلم وتحصيل المعرفة.
- وفي أوروبا معارف وعلوم ومختبرات ومعامل ومكتبات زاخرة تعتبر فرصة للباحثين.
- ولاشك أن عالم الفضاء المفتوح أتاح للجميع الحصول على المعلومة بسهولة وبالتالي صار لسهولة الحصول عليها ما لا يبيح أن يظل الجاهل (لا سيما في أمور دينه) على جهله.

- قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣﴾ النحل: ٤٣

- جاء في الأثر وإن لم يصح: (اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد).

- قال تعالى: ﴿وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ٧٦﴾ يوسف: ٧٦ ، ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٥﴾ ٨٥

- وأهل العلم لهم منازل الرفعة: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١﴾ المجادلة: ١١

- والمسلم يطلب علوم الدنيا والآخرة : (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) رواه البخاري.
- ومع كل يوم تحفظ آية وتقرأ صفحة من تفسير أو تطالع حديثاً أو مسألة فقهية أو تتعرف على اسم جديد من أسماء الله الحسنى أو تتمتع بمطالعة كتب الشعر والأدب أو تسبح في بحر كتب السيرة النبوية وكتب الرجال عموماً أو تقرأ التاريخ والجغرافيا، أو تنال خبرة جديدة، أو تتعلم مهارة إضافية...؛ في كل يوم تصنع ذلك تجد أنك تضيف إلى عمرك أعماراً جديدة.
- والواجب على المسلم أن يكون قارئاً من الطراز الأول لأنه نزل له قول الله تعالى: ((اقرأ))..اقرأ كتاب الله المسطور (القرآن)، وكتاب الله المنظور(الكون المفتوح).
- اسأل عن أنفع الكتب واسأل عن أنفع العلماء المعاصرين والسابقين لتأخذ عنهم، وإياك أن تتابع أهل الأهواء والفتن فيضلوك وأنت لا تشعر.
- اقرأ ما ينفعك ويرفعك، وليكن لقاؤك بالناس تحت شعار: نلتقي لنرتقي.
- العلم يثبت بالتكرار لأن الأمر إذا تكرر في النفس تقرر.

- علم التوحيد هو أعظم العلوم ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ١٩﴾ محمد: ١٩ وهو العلم الذي تحتاجه أوروبا اليوم، وتحتاجه أمة الإسلام في كل وقت.

الثالث عشر: موضوع دعوة للتأمل.

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- الغربة عن الأوطان فرصة لتحقيق قوله تعالى: (قل سيروا... فانظروا).
- قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾﴾ النمل: ٦٩ وقال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ العنكبوت: ٢٠
- الواجب أن نفتح أبصارنا وبصائرنا وأن نفيد من كل ما نرى ونسمع من حولنا.
- التدبر في جمال الطبيعة واختلاف الفصول والبيئات التي نراها مطلوب، لا سيما أننا في بلاد تحرص على أن يظل للطبيعة حضور.
- كما أننا بالإكثار من النظرات الواعية فيمن حولنا وما عندهم من لغات وألوان ندرك عظمة الخالق الذي جعلنا شعوباً وقبائل لنتعارف.

- قد يتاح لنا كثرة التنقل من منطقة إلى منطقة في البلد نفسه، أو في مختلف البلدان بالطائرة أو بالقطار أو بالبواخر التي تمخر عُباب البحر، وكل ذلك يتيح لنا أن نعيش مع قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾ الغاشية: ١٧

﴿وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾﴾ الغاشية: ١٨

﴿وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾ الغاشية: ٢٠

- الأهم من هذا الكلام كله أن لا نألف ما نرى من مشاهد ومناظر فتصبح رؤيتها وانعدام تلك الرؤية بالنسبة لنا سيان.
- كما أن المطلوب أن تتشكل لدينا حاسة الإحساس بالجمال وأن نحرص على الربط بين بديع الخلق وعظمة الخالق.
- كما أن من الواجب أن ننظر في آثار القوم ونحقق فيها لأنه جرى على بعضها التزوير والتحريف بقصد تشويه صورة المسلم أو بقصد بيان عظمة الحضارة الغربية والانبهار بها فحسب.
- التأمل والتدبر ميزة ميَّز الله تعالى بها الإنسان عن سائر المخلوقات، وجمال الطبيعة تفتح شهية المسلم لمزيد من التسبيح وتعظيم الخالق، بل تفتح شهيته للدعوة والتبليغ.

- **الرابع عشر: موضوع الحكمة ضالة المؤمن (حدود الاستفادة من الآخر).**

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- لدى الآخر ما يمكن أن يفيدنا، ولدينا ما يمكن أن نفيد به الآخر.
- المسلم يأخذ ما عند الناس من خير، ويقدم لهم ما عنده من خير.
- العين المفتوحة بشكل كامل هي التي ترى ما يمكن أن يفيد ولا يضر، والعين التي لا ترى إلا المنكرات وقبائح الأمور لا يمكن أن تتعلم.
- يوجد في بلاد الغربة تاريخ وحضارة، كما أن في مكتباتهم علوم ومعارف، وفي جامعاتهم مناهج وبرامج يمكننا الاستفادة من بعضها.
- لقد حرص الأوروبيون على بناء بنية تحتية جيدة يمكننا أن نفيد منها لنعمر على طريقتهم المجرَّبة بلادنا وشوارعنا.
- يحرص بعض الغرب على أن يظل العالم العربي سوق استهلاكي أكثر من كونه سوق إنتاجي بالنسبة لهم، والواجب أن نتعلم منهم ما يمكن أن نثري به أسواقنا ومصانعنا.
- ما ينقص الحضارة الغربية المادية هو ما نملكه من روحانية سامية، ونحن مأمورون أن نعمر الأرض والمكان كما أننا مأمورون أن نجلب السكينة للإنسان.
- ليس كل ما يلمع عند الغرب ذهباً ... فالحذر واجب ونقل الفوائد منهم يحتاج إلى تنقية، وإلا فإننا سنتحول إلى مستغربين نسوّق لطريقتهم في الحياة، وكأننا أمة ليس لها منهج ولا نظام ولا دستور رباني حكيم.
- استفاد النبي صلى الله عليه وسلم من طريقة الفرس في عمل الخنادق حماية لدولته في المدينة، بعد أخذه لمشورة أشار بها سلمان الفارسي رضي الله عليه قبيل غزوة الخندق.
- عند تعلم لغة الأقوام وكثرة التعايش بينهم لابد من الحذر في أثناء ذلك من الانبهار بثقافتهم، فنأخذ المفيد ونترك غير ذلك، والرسول صلى الله عليه وسلم جاء متمماً لمكارم الأخلاق.

- **الخامس عشر: موضوع: من ترك شيئاً لله عوَّضه الله.**

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- في بلاد الغربة قد يُعرض علينا:

١. عروض للعمل في أماكن اللهو والخنا أو في أماكن بيع الخمور.
٢. عروض لصحبة الفتيات الحسناوات.
٣. عروض للمشاركة في ارتكاب الموبقات.
٤. عروض لبيع المحرمات وتعاطي المنكرات.
٥. عروض لتهدئة النفس الحزينة أو الثائرة بما يثيرها أو يخدرها من المخدرات.
٦. عروض هدامة لقلوبنا وعقولنا في الإعلام أو التعليم أو السوق أو في الشارع وغيرها.

وكل هذه العروض لا يرضاها الله تعالى وهي من باب الحرام أو بعضها من باب الشبهة، فلا تفتي لنفسك بالأخذ بها وقبولها، ولا حتى من باب الضرورة (غالباً)، وكن على يقين بأن الله تعالى الرزاق الفتاح القوي اللطيف الرحيم الوهاب سيرزقك بدلاً منها بالمباح الحلال الصافي.

- أكثِر من الاستخارة، ولا تنس سؤال أهل العلم، عند كل منعطف في حياتك جديد، ولا تعتمد على استفتاء نفسك الطامحة بارتكاب المحظور فحسب.
- تأكد أنه ليس كل متاح مباح.
- النفس تبرر وتسوّل وتحرص على كل ما في ظاهره مكسَب، والبركة ينزعها الله تعالى في الكثير المحرَّم، ويضعها في القليل الحلال.
- في سورة يوسف عليه السلام ما يدلك على تصديق القاعدة التي تقول: أن من ترك شيئاً لله عوَّضه الله خيراً منه، وما تركه للفاحشة إلى باب من أبواب الرزق الحلال وإن كان ذلك بعد مشقة وعناء.

- قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾﴾ **طه ١٣١**

- وقال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾﴾ **ال بقرة:٢١٢**

- وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾ **ال بقرة:١٤٣**

- ومن أجمل وأجمع ما جاء في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفس محمد بيده لن تموت نفس قبل أن تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه في غير طاعة الله، فما عند الله لا يؤخذ إلا بطاعته" رواه الترمذي وهو صحيح.

- **السادس عشر: موضوع (إنما المؤمنون إخوة).**

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- أقام النبي صلى الله عليه وسلم دعوته على المؤاخاة في دار الأرقم، وأقام دولته على المؤاخاة في المسجد النبوي.

- نحن معاً أقوى عند الدعوة، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ **آل عمران: ١٠٤**، وأقوى عند العبادة (ومن هنا جاءت صلاة الجماعة والحج الجماعي...)، وأقوى عند الجهاد، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾﴾ **الصف: ٤**

- نحن مأمورون بالتعاون على البر والتقوى، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ **المائدة: ٢**

- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾﴾ **٦٤**

- الذئب لا يأكل إلا من الغنم القاصية.
- الجماعة رحمة والفرقة عذاب.

- قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾ **الكهف: ٢٨**

- قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب) رواه الترمذي والنسائي وصححه الألباني.

- قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾﴾ **العصر: ١**

﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾﴾ **العصر: ٢**

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ **العصر: ٣**

- نلتقي لنرتقي.

وقد نرى من بعضنا ما ينفرنا عن الصحبة والمؤاخاة، فنعتزل ونهجر أصحابنا، وهذا لا يجوز ... لأن الفُرقة لا تصح والعزلة مذمومة ... والنصيحة للمسلمين واجبة ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾﴾ الفرقان:٢٠.

- أهل الباطل يجمعهم باطلهم ونحن نتفرق عند حقنا!!

- قال تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ ٦٣... فالمؤاخاة نعمة.

- قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾ التوبة: ٧١ فالأخوة من مقتضيات الولاء للمؤمنين، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾ المائدة: ٥٥ ... وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾ المائدة: ٥٦

- الصحبة الطيبة من المُعينات على قطع الأزمنة والمسافات.
- نبحث لأنفسنا ولأولادنا عن الأصحاب الطيبين.
- الصحبة الطيبة تخفف من حدة الغربة القاسية ونجد من خلالها على الحق أعواناً، وإلا فمصير المنفرد عن سرب الطيبين الذوبان في أوحال الفاسدين.

- **السابع عشر: موضوع الاعتزاز بالإسلام (وقال إنني من المسلمين).**

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- ليس بمؤمن من يستشعر الذل والهوان، قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ آل عمران: ١٣٩

- كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم إني أعوذ بك من الهمِّ والحَزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدَّين وقهر الرجال.
- شعورك بالذل يجعل الناس تنفر منك ومن دينك، لأن الناس يحبون لغة العزة والقوة.

- المؤمن يذل ويخضع لإخوانه المؤمنين من باب لين الجانب وخفض الجناح، قال تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٤﴾﴾ المائدة: ٥٤

- نحن قوم أعزنا الله بالإسلام.

- قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ فصلت: ٣٣

- أبي الإسلام لا أبَ لي سواه ... إذا افتخروا بقيس أو تميم.
- من اعتزَّ بالله العزيز أعزه الله.
- تخيل أن الفواجر يعتزون بفجورهم وترى الوشم عند كل مكان في جسمهم، والمشركون يعتزون بصليبهم أو بالطاقية الصغيرة يعتمرونها فوق رؤوسهم، وأنت تخجل من دينك أو من مجرد أن يناديك الناس باسمك الحقيقي الذي يُظهِر أنك مسلم.
- ما أجمل أن تجهر بالأذان إن أُتيح لك ذلك، وما أكرم الفتاة المحجبة والشاب الملتحي في الأوساط المشركة.
- وأكثر ما يبرهن على اعتزازك بهذا الدين أن تظهر للناس بمظهر المسلم وبأخلاق المسلم على حدٍّ سواء.
- ما أحوجنا لتغيير الصورة النمطية عن المسلم الذليل في الغرب بسبب كثير من الأخطاء التي ارتكبها بعض حمقى المسلمين (غفر الله لهم وهداهم).
- ليس في الاعتزاز بالدين أي شموخ أو تعالٍ أو تكبر على خلق الله أجمعين، بل يشفق المسلم على من تاهت به السبل، ويتواضع ويلين جانبه للتائهين والمساكين من كل أديان وملل الدنيا.
- شهد العدو بعزتي وتمنعي *** لا أرهب الدنيا وقرآني معي

- **الثامن عشر: موضوع الأمل رغم الألم (بشّروا ولا تنفروا)**

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- الاستبشار والتبشير والبشرى واشتقاقاتها وردت في القرآن أكثر من ٩٠ مرة، قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥﴾ **البقرة:٢٥**
  - في الأوساط التي لا تكاد ترى فيها النور مطلوب منك أن تبشر الناس وأن ترفع من معنوياتهم.
  - ارفع للخير راية ... كن إيجابياً ... كن جميلاً ترى الزمان والمكان جميلاً ... تبسمك صدقة.
  - التشاؤم والتطير واليأس والإحباط والاكتئاب ليس من قاموس المسلمين.
  - الخير قائم وقادم بعون الله تعالى.
  - تفاءلوا بالخير تجدوه.
  - المستقبل لهذا الدين.
  - المادية الإلحادية في طريقها إلى الذوبان.
  - مارد الإسلام بدأ يتململ بعد طول رُقاد وتخدير.
  - قال صلى الله عليه وسلم: (من قال: هلك الناس فهو أهلكهم) رواه مسلم.
  - قال صلى الله عليه وسلم: (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل) رواه أحمد وهو صحيح.

- دين الله محفوظ، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾ **الحجر: ٩**
  - وستُفتح روما بإذن الله تعالى.
  - وسيعود الدين غريباً كما بدأ.

- قال تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ٥﴾ **الروم:٥**

لو أن الأذى والمكر الذي صبَّه المجرمون على الإسلام وأهله قد صُبَّ على أي دين وملَّة ونظام آخر لهلك ولمُسخ ولمُحي من الوجود، لكن الإسلام دين الله الحق ودين الله تعالى محفوظ ... قال تعالى:﴿وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ٣٠﴾

... وقال تعالى: ﴿ٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئِۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ ٤٣﴾ **فاطر: ٤٣**

... وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ ٣٦﴾

- **التاسع عشر: موضوع حدود وضوابط فقه الضرورات.**

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- الضرورات تبيح المحظورات، ولكن الضرورة تقدر بقدرها.
- الأمر إذا ضاق اتسع، لكنه إذا اتسع ضاق.
- الضرورة هي كل ما أدى إلى هلاك أو ضياع أو إفساد واحدة من الآتية: (الدين، العقل، النفس، المال، العرض والنسل).

- قال تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾﴾ النحل: ١٠٦

- الضرورة المؤقتة يزول العمل بأحكامها بمجرد زوال الضرر.
- يختلف الناس في مدى قدرتهم على الاحتمال، فليس الكل مضطرٌ للأمر الواحد بالضرورة ذاتها.
- الضرورة تبيح (مؤقتاً) لكنها لا تستبيح (مطلقاً) المحظورة.
- أهل التخصص الدقيق هم أكثر الناس قدرة على تقدير الضرورة، مثل الطبيب الذي يُفتي بأن مريضه يباح له الإفطار في رمضان للضرورة.

- قال تعالى: ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴿٧٨﴾﴾ الحج: ٧٨، وقال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴿٢٨٦﴾﴾ البقرة:٢٨٦ وقال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾﴾ التغابن: ١٦

- لا يجوز التعسف في ارتكاب المحظور عند الاضطرار، قال تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾ البقرة:١٧٣

﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾﴾ المائدة: ٣

- الأخذ بالرخصة مطلوب، والتشديد مذموم، والوسطية في الأمور أولى وأثبت.

العشرون: موضوع واجباتنا الستة نحو إسلامنا العظيم:

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- الإسلام نعمة من الله تعالى، قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ ﴿٣﴾﴾ **المائدة: ٣**

- الواجب علينا أن نشكر هذه النعمة التي رضيها الله تعالى لنا، قال تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ **البقرة:١٣٢**

- **وأما الواجبات التي تثبت شكرنا لنعمة الإسلام العظيم فهي:**

١. أن نعتنقه: بالشهادتين، كما ونجدد هذا الاعتناق عند كل أذان وصلاة بشكل تقائي.

٢. أن نتعلمه: بإتقان تلاوة وفهم القرآن الكريم لأنه: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ولأنه: (من يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين)، باعتبار أن القرآن والسنة هما مفتاح الدين.

٣. أن نطبقه: قال تعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾﴾ **التغابن: ١٦** ... العبادات، المعاملات، والتوبة عند اقتراف المنكرات.

٤. أن نبلِّغه: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (بلغوا عني ولو آية) ... بالكلمة الطيبة وبالقدوة الحسنة.

٥. أن نعتزَّ به: قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ **فصلت: ٣٣**

٦. أن ندافع عنه وننصره: بالدعاء، بالدعوة، بالمال، بالكلمة الطيبة، بردِّ الشبهات عنه، بتربية الأجيال المجاهدة للمعتدين عليه.

- فإذا فعلنا ذلك صار الجواب على سؤال: ما دينك؟ في قبورنا جواب سهل بعون الله تعالى.

الحادي والعشرون: موضوع شرف اللغة العربية وأهمية سائر اللغات.

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- اللغة العربية هي لغة القرآن العظيم، وقد اختارها الله تعالى من بين سائر اللغات لما لها من قيمة مضافة تتناسب والاعجاز البياني الذي هو العنوان الأبرز لإعجاز القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٣﴾ فصلت: ٣

- اللغة العربية هي من الجوامع التي يلتقي عليها المسلمون من الجاليات العربية المسلمة في أوروبا والحرص على الجوامع ضرورة وواجب.
- ليس الحديث عن اللغة العربية من التعصب لقومية أو عروبية، فالعربية اللسان، ولا فرق لعربي على عجمي إلا بالتقوى، وللأعاجم في تاريخنا الإسلامي أدوار إيجابية كبرى، وفي مختلف المجالات الحياتية.
- جميل أن نحكي بلغة القوم الذين نزلنا بينهم ضيوفاً في بلادهم، وتعلم اللغات مطلوب باعتبار أنها وسيلة التواصل بيننا وبين الناس لتحقيق الرزق وطلب العلم وتبادل المنافع وللدعوة إلى الله تعالى ونصيحة الخلق بلغتهم التي يفهمون.
- جاء في الأثر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "حدِّثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يُكذَّب الله ورسوله ".
- حث النبي صلى الله عليه وسلم على تعلم لغات الآخرين لغايات الأمن من كيدهم أو مكرهم.
- لا يليق بالمسلم أن يخجل من لغته العربية أو أن يستحي من تداول عبارات الإسلام عند إلقاء التحية أو التواصل مع إخوانه العرب والمسلمين.
- ينبغي علينا في أوروبا أن نحرص على إحياء لغتنا العربية، وهي لغة القرآن العظيم، في بيوتنا وفيما بيننا، وبقدر اعتزازنا بهذه اللغة الكريمة فيما بيننا نجد احتراماً من الآخرين لنا.
- تتعرض الأجيال الثانية والثالثة من أبناء المسلمين الذين ولدوا في أوروبا إلى حالة من الجفاف في مصطلحات العربية الأصيلة، فالواجب الوقاية من هذا التصحر والجفاف، واستدراك أو علاج وترميم ما كان من غفلة سابقة، من خلال إقامة منتديات حوارية لتعزيز هذه اللغة الكريمة.

الثاني والعشرون: موضوع: "كن في الدنيا كأنك غريب" رواه البخاري.

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- كلنا غرباء منذ أخرج الله تعالى أبانا آدم عليه السلام من الجنة، وأنزله إلى هذا الكوكب، قال تعالى: ﴿قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ ٢٤

- ليس العاقل هو الذي يستشعر شعور البقاء المطلق على ظهر هذه الأرض، فما نحن إلا ضيوف عليها، وهي دار مفرٍّ وليست بدار مقر.

- العقلاء يحرصون على الزهد في الدنيا والتخفف منها بشكل متوازن يجمع لهم بين الحرص على الدار الآخرة دون إهمال لشأن الدار الدنيا، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾ القصص: ٧٧

- جمع الله تعالى لنا في أوروبا غربة الوطن مضافة إلى غربة الدين، وبالتالي صار الواجب في حقنا أن نستشعر آداب الغربة وضوابطها بشكل أكبر.

- لا يمنعنا الزهد في الدنيا من العمل الجاد لإعمار الحياة وبنائها، فهذا مقصد أصيل من مقاصد وجودنا فيها، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴿٣٠﴾﴾ البقرة:٣٠

- الغريب يكون خفيفاً على كل من نزل بينهم، فما أجمل السهولة والخفة واليسر واللين والابتعاد عن الثقل والتنطع والتشديد في التعامل مع عموم من نكون بينهم.
- الغرباء يُحضّرون للعودة، ويسعون لأن تكون عودة كريمة نافعة، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول: "من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه" رواه البخاري.
- ليس الغريب غريب الشام واليمنِ *** إن الغريب غريب اللحد والكفنِ.

- يستغرب المسلم من تمسك عموم الناس بهذه الدنيا الفانية، لدرجة أن بعضهم يملأ قلبه فرحاً بها، قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴿٢٦﴾﴾ الرعد: ٢٦
مثلما يشتد حزنه لفوات بعض متاعه فيها، والاعتدال ضرورة.

الثالث والعشرون: موضوع ماذا قدم المسلمون للبشرية؟!

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- من دواعي الاعتزاز بهذا الدين دون فخر ولا كبرياء على سائر خلق الله تعالى أن يستشعر المسلم عظيم التراث الذي أثرى به أجدادنا الأوائل البشرية كلها، وفي مختلف المجالات الحياتية.
- في غمرة انبهارنا بالحضارة الأوروبية والجهود الكبيرة التي تركها أهل هذه البلاد في مختلف المجالات، ينبغي أن نستذكر كيف بنى هؤلاء كثيراً من علومهم ومعارفهم وصناعاتهم وإبداعاتهم على ما أخذوه من علمائنا الأوائل.
- كلما استشعرنا عظيم ما كان عليه أسلافنا من إبداع وانطلاق وإقلاع حضاري تذكرنا ما آلت إليه أمورنا فأتى علينا الخجل من تقصيرنا، وكان هذا من أكبر الدوافع لنا لنكون نحن وأبناؤنا خير خلف لخير سلف.
- ينبثق الابداع الحضاري الذي قدمه المسلمون من أصول ما اتصفت به عقيدتهم ودينهم من معالم العالمية، والوحدانية، والتوازن والوسطية، وما اشتملت عليه من صبغة قيمية أخلاقية.
- من أجمل ما تركته الحضارة الإسلامية للبشرية على سبيل التعداد لا الحصر:

١. اسهامات المسلمين في جانب الأخلاق: (قوانين شرعية في حقوق الإنسان، والحيوان، والبيئة، والضعفاء والأقليات).

٢. اسهامات المسلمين في جانب الحريات: (حرية العقيدة، والتفكير، والرأي، والنفس، والتملك) مع ضوابط شرعية لذلك كله.

٣. اسهامات المسلمين في جانب العلاقات في المجتمع: (المؤاخاة، الرحمة، التكافل، العدل، السلام).

٤. اسهامات المسلمين في جانب التعليم: (المنهج التجريبي، المؤسسات العلمية، التوافقية بين الشريعة والحياة، المكتبات، الهيئات العلمية، الإجازات والمخطوطات).

٥. اسهامات المسلمين في جانب المعارف الحياتية: (الطب، الفيزياء، البصريات، الهندسة، الفلك، الجغرافيا، الكيمياء والصيدلة، الجبر).

٦. اسهامات المسلمين في جانب الفكر والأدب: (الفلسفة، التاريخ، علم الاجتماع، علوم الشعر واللغة).

٧. المؤسسات والنظم في الحضارة الاسلامية: (الخلافة والإمارة، السياسة الشرعية، وحقوق الراعي والرعية، الشورى، دواوين الإدارة، بيت المال، الحسبة، مؤسسة القضاء، ديوان المظالم).

٨. الفنون الإسلامية: (فن العمارة، الزخرفة، الخط العربي، المدن والمساجد القديمة، ومنها في أوروبا: صقلية والأندلس وغيرها).

- لابد من مطالعة بعض ما قاله المنصفون من الغربيين عن الحضارة الإسلامية وأثرها في الإثراء الحياتي لبلادهم، ويمكن الرجوع إلى كتاب: (ماذا قدم المسلمون للعالم، للأستاذ الدكتور راغب السرجاني ففيه خير عظيم في بابه هذا).

الرابع والعشرون: موضوع أزمتنا؛ أزمة مدارسة وممارسة.

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- لا يصح الفصل بين ما ندرسه ونتعلمه وبين ما نمارسه ونعمله، وبالتالي صار النزول إلى ميدان التجريب عند كل درس أو تدريب ضرورة، وعدم الفصل بين الإدراك والحراك لأنه بالعمل يثبت العلم، وبدون العمل يضمر ويتلاشى.

- ينبغي التفكير في إيجاد أوعية للعمل والتطبيق، والحياة كلها ميدان لذلك، لاسيما في باب العلوم الإنسانية التي لا تحتاج إلى وجود مصانع ومعامل ومختبرات تجريب، فلا أقل من ممارسة وتفعيل القيم والمبادئ والأفكار والمعاني الإيجابية التي يتحصل عليها المرء، بل والحرص على تبليغها ونشرها في الحياة.

- كان من هدي المدرسة النبوية في التربية والتعليم وحتى يثبت العلم النبوي في نفوس الأصحاب الكرام أنه صلى الله عليه وسلم كان يعطيهم المعلومة أو الفكرة والقيمة مشفوعة مباشرة ودون انفصال بما يحفزهم على تطبيقها، فكانت الأجور والحسنات هي الباب الأوسع للحثِّ والتحفيز على العمل والتطبيق، حتى أنه لم تبق قيمة نظرية إلا ووجدنا لها في السُّنة والسيرة شاهد عملي يؤكد تطبيقها حتى في أشد الظروف التي تتطلب الامتثال للقيم العالية، كقيمة الشجاعة والبذل والتضحية.

- من أبهى صور المدارسة المرتبطة بالممارسة ما جاء في حديث تعلُّم القرآن وتعليمه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه) رواه البخاري، وما جاء من وصف عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم حين قالت: (وكان خلقه القرآن) رواه البخاري.

- إنما يزكو العلم وينمو بتعليمه ونشره وتطبيقه كما المال تماماً، وحيث يُنفق صاحب المال من ماله ويعطي وينفع خلق الله تعالى يبارك الله تعالى له فيه، وهذا من معاني الشكر التي تزيد المال والعلم وتباركهما، وصدق ربنا تعالى إذ يقول: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾﴾ إبراهيم: ٧

- من لوازم المُدارسة للعلم: إحسان قراءته وفهمه وحفظه، ومن لوازم الممارسة له: إحسان تطبيقه وتبليغه.

- إذا أساء القارئ القراءة سيسيء الفهم والحفظ والتطبيق والتبليغ، لأجل ذلك لابد من التروي والعناية التامة بالقراءة بأخذ كل حرف مع حركته المرتبطة به دون فصل ولا تفريط، كما أنه إذا أساء القارئ الفهم فإنه سيفسد المعنى، وبالتالي سينشأ التحريف، ومن هنا نشأت المدارس الفكرية المنحرفة، ولما لم تحسن النوايا ودخل الاختراق الفكري وغابت الضوابط التي تنسجم مع مقاصد التشريع حدث التشوه الفكري والمعرفي وتاه الناس.

الخامس والعشرون: موضوع العمل التطوعي والخدمة العامة.

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- قال تعالى: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾ ال بقرة:١٥٨

- العمل التطوعي هو: كل عمل يقوم به الانسان بدافع ذاتي، وهو أقرب في حكمه الى فرض الكفاية ، وليس هو من النافلة الزائدة .
- من ميادينه: جميع ميادين الحياة : سياسية ، اجتماعية إغاثية، اقتصادية ، فكرية ، تعليمية، وغيرها.
- وحيثما وجدت ثغرة تحتاج الى سداد لابد من أن ننشط متطوعين في سدادها .
- من فوائد العمل التطوعي :

أولا: على الفرد:

١. الشعور بقيمة الحياة عند الانجاز .
٢. حصن حصين للعامل .
٣. أنه من أشكال الدعوة والرسالة.
٤. اكتشاف وتنمية واستثمار الطاقات.

ثانيا :على المجتمع :

١. نماء وازدهار.
٢. سداد للثغرات .
٣. تحصيل الخيرية .
٤. الوجه المشرق والحضاري لاسيما في أوروبا حيث لابد من المشاركة في بناء المجتمع وأن لا نكون عالة عليه .
٥. التوفير على المؤسسات العامة .

- من مقتضيات ولوازم العمل التطوعي :

١. الالتزام والصبر .
٢. العمل بروح الفريق .
٣. توريث الخبرة .
٤. المؤسسية .
٥. القدرة على المتابعة.

- من صفات الشخص العامل في الميدان التطوعي :

١. يملك الارادة.

٢. يملك الادارة .
٣. لا يعرف الحسد ولا يحمل الحقد.

- من معيقات العمل التطوعي :

١. سوء الفهم وغياب الرسالة.
٢. ترك الاخلاص وطلب الشهرة .

٣. الاستجابة للمؤثرات الخارجية المحبطة ، قال تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٩﴾ **التوبة: ٧٩**

السادس والعشرون: موضوع قيمة البر والعدل في التعامل مع غير المسلمين.

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- البر والإحسان وحسن المعاملة واجب وضرورة في التعامل بين المسلمين أولاً، وفيما بينهم وبين غير المسلمين، لاسيما إن كان هؤلاء مسالمين ليسوا بمعتدين، قال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ الممتحنة: ٨

- **من مقتضيات البر في معاملة غير المسلم:**

١. حسن الإشفاق عليه إن كان فقيراً أو محتاجاً، وإطعامه وإكرامه وإعالته وكفالته.
٢. حسن الوصاية به إن كان جاراً.
٣. عدم خيانته أو الغدر به أو سرقته لا سيما إن كان مستأمناً.

٤. حسن مجادلته لتبليغه دين الله تعالى إن كان سائلاً مسترشداً، قال تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ النحل: ١٢٥

٤. شكره والثناء عليه إن كان فاعلاً للخير أو متعاطفاً مع قضايا المسلمين، وهذا ما حصل بالنسبة لمهاجري الحبشة وهم يثنون على النجاشي.
٥. نصرته وإغاثته إن تعرض لظلم، وقد دعا المسلمون المهاجرون للحبشة للنجاشي بالنصر على غريمه الذي نازعه ملكه.

٦. العدل معه وإنصافه حتى لو كان غريمه مسلماً، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ المائدة: ٨

٧.نسبة الفضل له إن كان متفضلاً في علم أو عمل.

٨.الاشفاق عليه وعدم تركه بلا نصح أو توجيه، لاسيما وأنت تراه تائهاً أو ضالاً عن سواء السبيل.

٩.عدم ترويعه أو إخافته أو إرهابه في بلده وبين أهله، إلا إن كان محارباً وجاء محتلاً لبلادنا أو مغتصباً لمقدساتنا، فالعين بالعين والسن بالسن والبادئ أظلم، وحتى في هذا لا زيادة ولا مبالغة في التأديب ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٩٤﴾ ال بقرة:١٩٤

١٠.حسن النصيحة له حتى في الأمور الحياتية إن جاء طالبا لنصح أو توجيه.

١١.حسن مجاملته في أفراحه وأتراحه بعبارات تشعره بالقرب والبر له، ولكن دون أن تكون خادشاً للعقيدة.

١٢.الزواج منهم (زواج رجالنا من نسائهم وليس العكس) والأكل والشرب معهم، والاقتراب منهم بقصد هدايتهم، فإن خشي المرء على نفسه من الضلال فأرض الله واسعة.

السابع والعشرون: موضوع الحوار المتوازن بين العقل والعاطفة.

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- حث الإسلام على إقامة خطوط وجسور من الحوار بيننا وبين غير المسلمين، وجعل لهذا الحوار عنواناً يقوم على المجادلة بالتي هي أحسن.
- يحرص المسلم على ترك الانفعالات وعدم الاستجابة للاستفزازات عند إجرائه للحوار مع غير المسلمين، فضبط الأعصاب مما يعين على التركيز للوصول إلى الهدف المنشود.
- يجتنب المسلم الجدال العقيم والذي لا يوصل إلى نتيجة.
- يستخدم المسلم حوار العقل والاقناع بالحجج والبراهين أكثر من حوار العاطفة الذي قد يلزم أحيانا في محاورة غير المسلم.
- **من معالم الحوار العقلي النافع:**

١. استخدام أسلوب الردع الإيجابي ببيان الخروقات الملموسة في فكر الآخر، قبل استخدام أسلوب الدفاع عن عقيدتك ودينك.

٢. محاولة تفهم مشكلة الآخر ومدى تغلغل الشرك فيه، لأنهم كما قال الله تعالى: ﴿۞ لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ ١١٣﴾ آل عمران: ١١٣

٣. محاولة ربط عالم الغيب بعالم الشهادة، باعتبار أن النعمة الدنيوية تدل على وجود النعيم الأخروي، والعقاب الدنيوي يدل على وجود العذاب الأخروي.

٤. فتح كتاب الله المنظور (الكون)، جنباً إلى جنب كتاب الله المسطور (القرآن الحكيم)، قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ٥٣﴾ فصلت: ٥٣

٥.ربط المقدمات بالنتائج والعودة إلى الجذور، ومحاولة الإجابة على الأسئلة الوجودية بكل ثقة، مع فتح آفاق الاحتمالات التي يردها العقل.

٦. التأكيد على أن الإلحاد أو اللادين مغامرة مهلكة ومصير مجهول.

٧. التسلسل في الوصول إلى النتائج الكبرى، وعدم الذهاب إلى الفروع قبل التأكد من رسوخ المفاهيم العليا.

٨. مناقشة الأفكار بعيداً عن حالة أتباع هذه الأفكار، فنحن لا نعرض حال المسلمين بقدر ما نعرض حال الإسلام وعظمته ومكانته.

الثامن والعشرون: موضوع حرص المسلم على السلم المجتمعي في العالم كله.

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- الإسلام هو الدين الوحيد الذي اشتق الله تعالى اسمه ورسمه من السلام، قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ ﴿٢٠٨﴾﴾ **البقرة:٢٠٨**، قال ابن عباس رضي الله عنهما: (ادخلوا في السلم يعني: ادخلوا في الإسلام

- السلام اسم جليل من أسماء الله الحسنى ، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ﴿٢٣﴾﴾ **الحشر: ٢٣**

- وهو سبحانه الذي يمنح السلام أو يمنعه، وهو الذي يُسلم عباده المؤمنين، قال تعالى: ﴿إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ ﴿٤٣﴾﴾ **٤٣**

- السلام اسم من أسماء الجنة العليا، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٢٥﴾﴾ **يونس: ٢٥**

- السلام طريق يؤيده الله تعالى ويدعو له في كتابه العزيز، قال تعالى: ﴿يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٦﴾﴾ **المائدة: ١٦**

- السلام لا يُمنح لمعتد ولا لمجرم أو سارق للأرض مغتصب للعرض، إلا إن جاءك صاغراً ذليلا أو تائباً منيباً، فعندئذ يُنادى على الملأ وبشكل مكشوف، قال تعالى: ﴿* وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٦١﴾﴾ **٦١**

- السلام منحة الله لفئة من عباده مصطفاة، لا للمجرمين البغاة، قال تعالى: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾﴾ **٤٧**، روى البخاري أن الرسول صلى الله عليه وسلم بعث برسالة إلى هرقل الروم قال فيها : (من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى).

- والمسلم لا يمنح السلام مقابل الذل والهوان، بل يدعو للسلام وهو معتز بدينه وعقيدته: قال تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾﴾ **محمد: ٣٥**

- السلام من شعائر الله يدعو به المسلم بعد الصلاة، روى مسلم (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاث وقال : اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام).
- السلام شعيرة من شعائر الله يطرحه المسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، روى أحمد بسند صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن لله ملائكة في الأرض سيَّاحين يبلغوني من أمتي السلام).
- السلام ورثة أبينا آدم عليه السلام مع الملائكة الأطهار، روى البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لما خلق الله آدم قال له: اذهب فسلم على أولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك تحيتك وتحية ذريتك، قال: السلام عليكم، فقالوا السلام عليك ورحمة الله، فزادوه ورحمة الله).

- إن ليلة تتنزل فيها الرحمات على المؤمنين والمؤمنات كلها فضل وسلامات، إنها ليلة القدر، قال تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾ **القدر: ٥**

- لا يزاودك أحد على السلام فأنت للسلام أهلٌ والسلام لكل أدب وخلق كريم ، روى البخاري أنه قيل: يا رسول الله أيُّ الإسلام خير؟ قال : تُطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف) .
- وردُّ السلام يلزمك يا من تصرُّ على جلوس في الطرقات ، دون شغل ولا منفعة، روى البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم (لما نهى عن الجلوس في الطرقات قال : فإن أبيتم إلا الجلوس فأعطوا الطريق حقه، قالوا وما حق الطريق يا رسول الله ؟، قال: غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) .
- إنها دعوة صريحة لأن ننشر السلام قولا وفعلا في حياتنا، روى الترمذي بسند صحيح عن النبي قال : (أفشوا السلام وأطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام).

- إن مجالس اللغو أو الكفر لا سلام فيها ولا أمان، لأجل ذلك يُسلم المسلم نفسه بتركها ويودع أهلها قائلا: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾﴾ **القصص: ٥٥**

- كان ابن عمر رضي الله عنهما (يغدو إلى السوق، فلا يمرُّ على أحد إلا سلَّم عليه، وسئل يوما: ما تصنع في السوق، وأنت لا تقف على البيع، ولا تسأل عن السلع، ولا تجلس في مجالس السوق؟، فقال: إنما نغدو من أجل السلام على من لقينا).

التاسع والعشرون: موضوع أدب الاختلاف الفقهي والفكري.

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

* الاختلاف من طبيعة البشر فهم مختلفون في أذواقهم وآراءهم وأفهامهم ولغاتهم ولهجاتهم وألوانهم وأجناسهم، وهذا كله مما يصنع حالة من الإثراء في مجتمعاتهم، قال تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾﴾ الزخرف٣٢

* جعل الله تعالى كتابه قطعي الثبوت لكنه في كثير من آياته ظني الدلالة ليتسع فهم العلماء لكتاب الله تعالى بما يغطي مساحة الجغرافيا والتاريخ كلها فيما بعد تنزله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، قبل مئات السنين.

* كان الاختلاف في الأزمنة كلها بين الأخ وأخيه والوالد وأولاده والجار وجيرانه والطالب وزملائه، فكل له رأيه ومنطقه وزاوية نظره وحججه وبراهينه، ولولا وجود المواثيق الضابطة لحياتنا لنتج عن كل اختلاف طبيعي خلاف قبيح ومذموم، وقد حصل ذلك مما أدى إلى فساد العلاقات وتقطع الأواصر ونزول المشكلات والأزمات والحروب وغيرها.

* من خلال القراءات المتنوعة لكتاب الله تعالى تنوعت التفاسير، ومن خلال الاختلاف في فهم النصوص تنوعت المذاهب الفقهية والفكرية، ولا ضير طالما أنها كلها موافقة أو قريبة من مقاصد الشريعة السمحة، وما يصلح في أوروبا من الفتاوى قد لا يصلح في عالمنا العربي والإسلامي وهكذا.

* ينبغي ترك الطعن في النوايا ولزوم التجرد والموضوعية عند مقارنة الأفكار والمذاهب الفقهية، ولزوم الخضوع للدليل الصحيح الثابت وترك المكابرة.

* خلاف الرأي لا يفسد للود قضية، ويتعاون المسلمون في المتفق عليه بينهم من الخير والهدى، ويعذر بعضهم بعضاً في المختلف فيه من الآراء المستساغة.

* الجوامع بين المسلمين أكثر من المفرقات، فالتوحيد يجمعنا والقبلة تجمعنا والرسول صلى الله عليه وسلم يجمعنا، والقرآن يجمعنا والأقصى يجمعنا، والألم والجراح تجمعنا، والأمل بالنصر القريب يجمعنا.

* يحرص الشيطان على تفرقنا، قال تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾﴾

* لا مشاحة ولا ضير في الخلافات الفرعية، وقد يشفع القصد الحسن لصاحبه وإن كان مخالفاً للصواب في تلك الفرعيات أحياناً.

* إذا كنا نحرص على جمع قلوب غير المسلمين وتأليفها حول ديننا؛ فالأولى أن نسعى للحفاظ على تلك الألفة بيننا.

* في تنوع الاجتهادات الفكرية ما ندخل به على الناس من أبواب متفرقة، فنحفظ مشاريعنا ونحقق غاياتنا النبيلة، والتعاون عندئذ أو التنسيق بيننا واجب، لأن في تنازعنا ذهاب لريحنا وفشل في مشاريعنا، قال تعالى:

﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦﴾

٤٦

* لا يملك أحد احتكار الصواب، فالصواب في ظل اختلافنا في فهم النصوص أو حتى في تحقيق الأحاديث يمكن أن يتعدد.

* لا يجوز أن نستسيغ استيعاب من يشتم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم أو من يقلل من شأن القرآن الكريم ويحقر من الصحيحين أو من يبتدع في دين الاسلام ما ليس منه أصلاً، لا يجوز استساغة ذلك كله من باب الاختلاف المحمود بل هو شذوذ لا يقبل به مسلم صادق.

الثلاثون: موضوع مستقبل المسلمين في أوروبا.

لابد عند تناول هذا الموضوع من استحضار الخطوط العريضة الآتية:

- لابد للمسلم من نظرات استطلاعية استراتيجية على المستقبل القريب والمستقبل الأبعد، ليحدد على ضوء ما يرى مساراته وخطواته المناسبة.
- لا يزعم أحد التكهن فيما سيحصل في عالم الغيب، لكن نظرات المسلم في كتاب الله تعالى وفي الحديث الشريف لا سيما الصحيح من أحاديث الفتن وعلامات الساعة الصغرى كل ذلك مما يعين في باب التطلع للمستقبل القريب والأبعد.
- **الذي يحدد مستقبل المسلمين في أوروبا عدة عوامل متكاملة، ومن ذلك:**

١. إرادة الله تعالى الغالبة والقاهرة لكل شيء، فهو بقدرته سبحانه وتعالى قادر على أن يقلب التوقعات كلها، قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦﴾ **آل عمران: ٢٦**

٢. الحالة التي ستكون عليها أوروبا في المستقبل فيما يتعلق بالنواحي الحياتية المختلفة سواء أكانت النواحي السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، بل والحالة المناخية والتغيرات الديمغرافية كذلك.

٣. ليست أوروبا قطعة واحدة بل هي عدة بلاد لكل بلد طبيعته ولغته وظروفه، وإن كان يجمعها عنوان سياسي مشترك هو الاتحاد الأوروبي، وصفات عامة كغلبة النصرانية كدين، والعلمانية النسبية كمنهج حياة.

٤. يتبع النظر إلى مستقبل المسلمين في أوروبا إلى النظر في واقعهم اليوم، ومدى حجمهم وتأثيرهم وعمق تغلغلهم في الحياة العامة، والمساحات المتاحة لهم للحركة بصفتهم مسلمين أولاً، ثم بوصفهم مواطنين هناك ثانياً.

٥. يسعى المسلمون في أوروبا إلى تأكيد السلم المجتمعي باعتباره من ضمانات توفير الحماية والحرية الكافية لهم ليضعوا بصمات إيجابية في تلك البلاد.

٦. يحرص المسلمون على الشراكة في البناء لتلك المجتمعات وإثراء الحالة الأوروبية بما لديهم من صفاء ونقاء وذكاء.

٧. يرجو المسلمون أن يكون لوجودهم في تلك البلاد دَور بالغ في التخفيف من مآسي المسلمين في العالم العربي والإسلامي، باعتبار ما للاتحاد الأوربي من تأثير في الساحة السياسية العالمية.

٨. يعمل المسلمون على المحافظة على هويتهم من الذوبان والاختراق والضياع، لاسيما مع الجيل الثاني والثالث من أبنائهم الذين وُلدوا في تلك البلاد.

٩. يشكل وجود المسلمين في أوروبا فرصة للطرفين وليس تحدياً لأي طرف منهما، فأوروبا تعرف جيداً جمال المسلم وذوقه الرفيع واحترامه للبلد الذي يقيم فيه ووسطيته واعتداله، كما أن المسلم يقدر لأوروبا قدرها لاسيما وقد شهد الاستبداد والفقر والتجهيل في عالمه الذي خرج منه أو أُخرج.

١٠. الظلم عموماً مفسد للعباد، ومهلك للبلاد، قال تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا ١٦﴾ ١٦

﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ١١٢﴾ النحل: ١١٢

- **الخاتمة:**

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ومن وفى وبعد:

فهذه بعض الموضوعات التي يحسن لنا أن نطرقها في مختلف منابر الدعوة في أوروبا، وهي على سبيل التمثيل لا الحصر، وقد أضفنا لها بعضاً من الأفكار الرئيسة التي تعين الداعية والخطيب والواعظ والكاتب على تلمُّس احتياجات إخواننا أبناء الجالية الإسلامية في أوروبا أو في بلاد غير المسلمين عموماً، فإن كان في هذه العناوين ومفاتيحها من خير فمن الله تعالى وحده الملهم والهادي إلى الرشاد، وإن كان فيها من شرٍّ وسوء تقدير فمن أنفسنا ومن الشيطان، ونعوذ بالله من الخذلان، ونسأل الله تعالى أن يكتب لنا بها أجر الصدقة الجارية ... والحمد لله رب العالمين.

الفهرس:

1. الثبات حتى الممات .
2. أبعاد وآفاق الانتماء للإسلام.
3. الهوية والشخصية الإسلامية.
4. آداب دار المهجر.
5. استثمار الأعمار.
6. الرقابة الذاتية.
7. التفاعل مع قضايا المسلمين.
8. اعتياد المعاصي، وشؤمها على الفرد والمجتمع.
9. أولادنا والغربة (نقطة قوة لا نقطة ضعف)
10. بلغوا عني ولو آية (نحن دُعاة لا جُباة).
11. إن الشيطان لكم عدوٌّ فاتخذوه عدوا (اعرف عدوك)
12. طلب العلم فريضة (فاعلم أنه لا إله إلا الله).
13. قل سيروا في الأرض فانظروا (دعوة للتأمل)
14. الحكمة ضالة المؤمن (آفاق وحدود الاستفادة من الآخر)
15. من ترك شيئاً لله عوَّضه الله.
16. إنما المؤمنون إخوة (رابطة الجسد الواحد)
17. الاعتزاز بالإسلام.
18. بشِّروا ولا تنفروا (الأمل رغم الألم)
19. حدود وضوابط فقه الضرورات.
20. واجباتنا نحو إسلامنا العظيم.
21. شرف اللغة العربية وأهمية سائر اللغات.
22. كن في الدنيا كأنك غريب.
23. ماذا قدم المسلمون للبشرية؟!
24. أزمتنا؛ أزمة مدارسة وممارسة.
25. العمل التطوعي والخدمة العامة.
26. قيمة البر والعدل في التعامل مع غير المسلمين (الإنسانية)
27. الحوار المتوازن بين العقل والعاطفة.
28. حرص المسلم على السلم المجتمعي في العالم كله.
29. أدب الاختلاف الفقهي والفكري.
30. مستقبل المسلمين في أوروبا.